جهودُ القدماءِ في التّيسير الصّرفي عرضًا وتقويمًا

أ.م.د علياء نصرت حسن الربيعي
جامعة كربلاء/ كليّة التّربية للعلوم الإنسانيّة
قسم اللغة العربيّة
رقم الهاتف: ٠٧٧٢٣٧٨٤٨٣٠
الايميل : alyaa.nasrat@uokerbala.edu.iq

الملخّص

مرَّ عِلم الصَّرف بمراحل مُتعدّدة قبل أن يستقلّ وتكونَ له قواعده الخاصّة ويعدّ أوّل مُؤلّف صرفيّ مستقلّ هو كتاب المازني (ت 249هـ)، وتعدّدت مناهج القدماء في ميدان تيسير النّحو والصّرف ، والدراسات الصّرفية قديمًا وحديثًا تحتاج إلى الكثير من التأمّل والتّفكر؛ لأنّها تتعامل مع أبنية الكلمة وذات المفردة ، وما سُنبيّنه في هذا البحث جُهود العلماء القدماء في تيسير الصّرف بوصفه حقيقة لا يُمكن إنكارها عرضًا وتقويمًا لمجموعة من الكتب الصّرفيّة المختارة في مرحلتينِ الأوّلى التّخصص والثانية المختصرات الصّرفية مع بيان أهم ما توصّل إليه البحث من نتائج .

الكلمات المفتاحية : الصّرف والتّصريف ، التّيسير ، التّخصص ، المختصرات .

The exchange science passed through multiple stages before he resigned and has its own rules, and it is considered the first pure author who arrived at us is the book of Al -Mazni (d. Because it deals with the structures of the word and the singular, and what we will show in this research the efforts of the ancient scholars in facilitating the exchange as a fact that cannot be denied by a presentation and evaluation of a group of spectacular books chosen in two first -stage specialization and the second as the morphological abbreviations with the explanation of the most important results of the research.

Keywords: exchange and drainage, facilitation, specialization, abbreviation.

المقدّمة :

العرب أمّةٌ مثل غيرها من الأمم لها تراثها وتقاليدها ولغتها العربيّة التي تمثّل سمةً من سمات وحدتها ، واللغة العربيّة لغة (القرآن الكريم) الذي هو دستور الأمة الإسلامية ، والإنسان ابن بيئته ، فاللغوي العربي القديم لا يمكن أن يكون في حصانة أو بعيدًا عمّا يدور حوله من تغيرات وتأثيرات وثقافات تُسهم في تشكيل ثقافته اللغوية وإثرائها ، ولا شكّ في أنّ علوم العربيّة ولا سيّما النّحو العربي قد كانت في مراحل النشأة الثلاثة[1] عربية خالصة بعيد عن أي أثرٍ أجنبي ؛ لأنّها انطلقت من غاية خاصة هي خدمة القرآن الكريم [2].

ويرى بعض الباحثين ، أنّ التعقيد في أساليب المؤلفات اللغوية الأولى لم يكن ناشئًا من جرّاء تأثر مؤلّفيها بالتيارات الفكرية الأجنبية بل بدايات النشأة الأولى وما نتج عنها من صعوبة في المنهج والأسلوب بالمحصلة تؤدّي إلى إسباغ نوع من التّعقيد على المؤلف ولاسيّما بعد كتاب سيبويه بسبب انتشار أساليب المناطقة والفلاسفة فضلًا عن القياس والاستدلال المنطقي والتعليم واستقصاء المعاني وتحليلها[3] .

وارتفعت الأصوات مع نهاية القرن الثاني تطالب بتيسير النّحو، وظهرت بشكل علمي في صورة كتب تعليمية ميسّرة تلبّي حاجات المتكلّمين والمتعلّمين منها على سبيل المثال : مقدمة في النّحو المنسوبة إلى خلف الأحمر (ت180هـ) ومختصر في النّحو للكسائي (ت 189) والتّفاحة في النّحو لأبي جعفر النحّاس (ت328هـ)[4] .

وموضوع التّجديد والتّيسير مستمر في القديم والحديث ، لأنّ اللغة كما علمنا كائنٌ حيّ له حيوية واستمرارية ومواكبة لمتطلبات العصر، لذلك ألَّف القدماء نوعينِ من المصنّفات[5] :

الأولى : المصنّفات العلميّة ، الثانية : المصنّفات التّعليميّة .

وحقيقة التّيسير لا يمكن إنكارها ، وعلى الرغم من كلّ المحاولات والجهود المبذولة في تيسير الصّرف قديمًا وحديثًا ، فإن فكرة التّيسير الصّرفي لم تأخذ حيزًا كبيرًا في الدراسات الجامعية العربية ، وقد حاول بعض الباحثين المعاصرين منهم الدكتور أحمد صفاء العاني والدكتور محمد حسين علي زعيّن أن يضعوا حدًّا للتّيسير الصّرفي ، ولكي نلّم بهذه المسألة سنحاول في هذا البحث بيان جهود العلماء القدماء في تيسير المادة الصّرفية تحليلًا وتقويمًا معتمدينَ على المنهج التحليلي في

مبحثين الأوّل عُنون بمرحلة الانفصال والتّخصص ، و الثاني مرحلة تأليف كتب المختصرات الصّرفية ، ثمّ خاتمة لأبرز النتائج.

التّمهيد :

الدّرس اللغويّ العربيّ لاقى صعوبات متعدّدة في بدايات النّشأة ، وشاعتْ مصطلحات كثيرة ، منها (النّحو) ، و(الصّرف) أو (التّصريف) ، وقد بُحثتْ هذه المصطلحات في مصنفات ورسائل جامعية كثيرة ، وما سنقدّمه في هذا البحث هو محاولة لفهم مسألة (تيسير الصّرف) وقبل ذلك فهم مراحل تدوين الصّرف العربي ومِن ثَمَّ انفصاله عن النّحو عند القدماء .

من أبرز ما وصل إلينا من مصنفات قديمًا في النّحو والصّرف هو كتاب سيبويه لتفرّده دون غيره من الكتب التي عاصرته لكماله في وضع أصول النّحو والصّرف وضعًا محكمًا ، وهو معين ثرّ، ينهل منه النّحاة ، ولا يخفى أنّ الدّرس اللغويّ نشأ في رحاب الدّرس القرآني ، وتمثّل اللغة والنّحو ركنينِ أساسيينِ في الدراسات الإسلامية[6] ، وعند الوقوف على ما قاله ابن جني عن النّحو: ((هو انتحاء سمتِ كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع ، والتحقير والتكسير، والإضافة ، والنسب والتركيب وغير ذلك))[7] ،نجد مدى تداخل مباحث اللغة بوجه عام ، والنّحو والصّرف بوجه خاص ، وأدرك العلماء العرب القدماء ما اكتنف القواعد من الصعوبات والتّعقيد ، وحاولوا الوقوف على هذه الصعوبات وتيسيرها ، ولا يخفى أنّ لكتاب سيبويه الأهمية والمنزلة الكبرى عند الدارسينَ وأخذوا يتنافسونَ في طلبه وشرحه والسبيل إلى فهمه ، وبمرور الوقت لاحظ المتعلمون مستوًى من التأليف يحتاج إلى تبسيط العبارة ، فنرى الأخفش الأوسط –وهو أحد معاصري سيبويه – اضطرّ إلى كتابة (المسائل الصغرى) لتناسب فهم المبتدئين ، وكَتَب مسائله الكبرى لتواجه احتياج المتقدّمين من طلاب العربيّة[8] .

وعُدّ كتاب سيبويه ((باكورة التّيسير اللغوي وليس التّيسير النحوي فقط – وإن لم يكن هذا في نفسه – أي إنّ الكتاب لم يكن مُيسَّرًا بنفسه ، ولكن يُحسب له أنّه الميدان الذي انطلق منه التّيسير اللغوي))[9] .

ولغتنا العربيّة شأنها شأن اللغات الأخرى ، لغة تُنَمَّى وقابلة للتغيير والتطور واللغة العربية لها القدرة على التعبير عن مجالات العلم المختلفة ، وشرّفها الله تشريفًا لم تحظَ به لغة أخرى في العالم لا قديمًا ولا حديثًا .

وتعددتْ مناهج القدماء في ميدان تيسير النّحو[10] ، وما نريد توضيحه في هذا البحث هو الجانب الصّرفي وتيسيره ، ومن المعروف أنّ عِلم الصّرف أو (التّصريف) من أجلّ علوم العربية موضوعًا وأعظمها خطرًا ، وأحقّها عناية به لما فيه عصمة للسان من الخطأ في الكلمات العربية ووقاية من اللّحن ، وتيسير تلوين الخطاب ، ومساعدة على معرفة الأصلي والزائد من حروف الكلمات ، وما يطّرد ويشذّ إلى غير ذلك .

واختلف العلماء في أوّل مَن وضع علم التّصريف وفيه آراء مختلفة[11] ، ويرى الدكتور الهنداوي أنّ التّصريف نشأ مع النّحو في منتصف القرن الأوّل ، لأنّ التّصريف كان مندرجًا ضمن النّحو ولم يفصلْ ولانتشار اللحن الذي أدّى إلى نشأة النّحو فامتدّ إلى بنية الكلمة[12] .

مفهوم الصّرف والتّصريف :

الصّرف والتّصريف من المصطلحات التي كثُر الحديث عنها ، ولا نجد كتابًا صرفيًا يخلو عن هذين المصطلحين ، وإن اختلفت الآراء في ترادفهما ، فالصرف لغة من مادة (صَرَف) ((ردُّ الشيء عن وجهه ، صَرَفَه يَصْرِفُه صَرْفاً فانْصَرَفَ . وصارَف نفسه عن الشيء : صَرَفَها عنه .... وصرّفنا الآياتِ ، أي بيّناها وتصريف الآيات تَبْيينُها))[13] .

وفي الاصطلاح نجد أنّ أقدم نصٍ وصل إلينا يشير إلى معنى التّصريف دون وضع حدٍّ له وهو قول سيبويه (ت180هـ) : ((هذا باب ما بَنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة ، وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به ، ولم يجيء في كلامهم إلا نظيره من غير بابه ، وهو الذي يسمّيه النّحويون التّصريف والفعل))[14] .

وقد حاول القدماء التّفريق بين كلمتي التّصريف والفعل ، والاشتقاق والتّصريف[15] .

وعرَّف ابن الحاجب (ت646هـ) التّصريف بقوله : : ((علم بأصول تعرف به أحوال أبنية الكَلم التي ليست بإعراب))[16] .

ومن تعريفات المتأخرينَ : ((هو علمٌ بأصول تُعرف بها أحوال أبنية الكَلِم التي ليست بإعراب ولا بناء))[17] .

وقد أوضحت الدكتورة نهاد فليح بأن المفهوم لهذا العلم اتّخذ طابعين الأوّل : طابع التعميم والتقليد للأوائل وهو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودة لا تحصل إلا بها كاسم الفاعل واسم المفعول واسم التفضيل والتثنية والجمع ...

والطابع الثاني : يحاول ربط علم التّصريف بفروع الدراسات اللغوية الأخرى وانتظامها تحت موضوع رئيس واحد هو (علم اللغة) ولا يجوز الفصل التام بين فروع اللغة ومستوياتها[18] .

ومصطلح التصريف ظلّ مقترنًا بالنّحو ولم يتّجه إلى التّخصص إلا في القرن الثاني على يد أبي حنيفة النعمان (ت 150هـ) في كتابه المنسوب له (المقصود في علم التّصريف) ، وارتباطه بهذا الترتيب ، ولم يكنْ علمًا قائمًا بذاته أوّل الأمر ؛ لأنّ علوم اللغة لم تنفصل في البداية وبعد نشاط حركة التأليف والحركة العلمية اتّجهتِ الدراسات نحو التّخصص[19] .

مرَّ علم الصّرف بمراحل متعدّدة قبل أن يستقل وتكون له قواعده الخاصة ، و يعدّ أبو عثمان المازني (ت249هـ) أوّل من ألَّفَ كتابًا مستقلًا به ، وردّ الدكتور الهنداوي على من زعم أنّ أبا عثمان المازني هو أوّل من ألَّفَ كتابًا مستقلًا بالتّصريف فخطّأه بدليل ورود ذكر كتاب التّصريف لعلي بن الحسن الأحمر (ت194هـ) ، و التّصريف للفّراء (ت207هـ) ، و التصريف للأخفش الأوسط (ت215هـ) ، وكتاب الأبنية والتّصريف لأبي عمر الجرمي (ت225هـ)[20] .

وما وصل إلينا هو كتاب (أبي حنيفة النعمان المنسوب له) وكتاب (المازني) الذي شرحه ابن جنّي (ت 392هـ) وخلاصة ما تقدّم يمكننا أن نوجز ما توصّلت إليه الدراسات بشأن تحديد هذينِ المصطلحينِ بما يأتي :

1- يوجد اختلاف بين الصّرف والتّصريف من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية[21] .

2- لم يميّز العرب القدماء بين مصطلحي (الصّرف) و(التّصريف) في دراستهم اللغوية ، لأنّ العرب اعتمدوا في ذلك على المعنى اللغوي[22] .

3- أوّل تفريق بين المصطلحين، ورد في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)[23] ، وتبعه سيبويه (ت180هـ) وإن كان سيبويه قد أهمل تعريف الصّرف واهتم بذكر قواعده[24] .

وعلم التّصريف له أهمية كبيرة ومنزلة عظيمة بين علوم العربية وذلك ، ((لأنه يحتاج إليه جميع أهل العربية أتمّ حاجة ، وبهم إليه أشدّ فاقة ، لأنّه ميزان العربية))[25] .

ولصعوبة الصّرف وغموضه قلَّ التأليف فيه والإبحار في علم النّحو ، والدراسات الصّرفية – قديمًا وحديثًا- تحتاج إلى الكثير من التأمل والتّفكر ، فالباحثون في العربية – نحوها وصرفها- بحاجة إلى التّحرر من بعض القيود التي أثقلت الكثير من الظواهر اللغوية ، والتّيسير بمفهومه اللغوي من مصدر (يَسَر) وهو من اليُسْر بمعنى اللّين والسهولة والسّعة[26] .

والتّيسير في الاصطلاح عند القدماء ، لم يحضر بوصفه مصطلحًا إلا في دائرة الفقه الإسلامي ، ومعناه في الاصطلاح الفقهي موافق لمعناه اللغوي[27] .

أمّا مفهومه عند المحدثينَ ، فهو مصطلح قيل فيه كثير من الأقوال محاولينَ في ذلك إيجاد تعريف جامع مانع لهذا المصطلح ، وحاول الدكتور محمد حسين علي زعيّن في كتابه(مظاهر التّيسير الصّرفي) أن يحيط بهذه الأقوال وإيجاد تعريف لمصطلح التّيسير واجترح تعريفًا للتّيسير اللغوي هو : ((مراقبة التراث اللغوي ودراسته على نحو تستظهر فيه آراء وقواعد قادرة على مستجدات العصر ومواكبة عملية التطور المدني والعلمي والحضاري))[28] .

وموضوع التّجديد والتّيسير من الموضوعات المستمرة في القديم و الحديث ، لأنّ اللغة كائن حيّ ، ينمّى ويتطور مع مواكبة العصور، ومناهج القدماء في ميدان التّيسير تنوّع والهدف واحد هو تذليل الصعوبات التي تواجه المتعلم والدارس ، وإن اختلفت هذه التوجهات ابتداء من علم النّحو ونشوء المختصرات النحوية والتوجيه نحو نقد أسلوب القدماء ومناهجهم وانتهاء إلى علم الصرف [29] .

وأفاض الباحثون في توضيح مفهوم التّيسير ولاسيّما (التّيسير النّحوي) وأسبابه ، لكن الدراسات الصّرفية وتيسيرها لم تحظَ بالاهتمام مثلما حظيت الدراسات النّحوية والخوض في دراستها والغور في أسبارها ، ولا يخفى أنّ النّحو والصّرف قاما على أساس لغوي وصفي في طور النّشأة والتكوين

، وبعد تطور الحياة الثقافية ولأسباب متعدّدة تشعّبت بعض المسائل اللغوية و تعقّدت ، لكن النّحو كان له السّبق في الدراسة والتّقصي والتّيسير ، بمنأى عن الصّرف ؛ لتداخل العلمين وعدم التفريق بينهما(30) ، ولصعوبة المادة الصّرفية وجمودها من جانب آخر .

وتوالت المحاولات في تيسير الصّرف ولاسيّما في بدايات الانفتاح على العالم الغربي الحديث ، وكل هذه المحاولات والجهود في القديم والحديث تبقى قاصرة ، وإن كانت هناك محاولات جادّة في العصر الحديث في بيان مفهوم التّيسير الصّرفي والوقوف على أسبابه ووضع حدٍّ له وعُرّف : التّيسير الصّرفي بأنّه : " هي كل محاولة تستهدف تسهيل القواعد الصرفية للمتعلمين ، مع مراعاة سنن العرب في ألفاظها "(31) .

المبحث الأوّل

مرحلة الانفصال والتّخصص

ممّا لاشكّ فيه أنّ دراسة الصّرف تمثّل مدخلًا طبيعيًا لدراسة (النّحو) ، فالصّرف يُعنى بالكلمة ، أما النّحو فيُعنى بدراسة قواعد التّركيب ، قال ابن جني : " فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النّحو أن يبدأ بمعرفة التّصريف . لأنّ معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلًا لمعرفة حاله المتنقلة "[32] .

فالنظام الصّرفي يمثّل المستوى الأوسط من بين مستويات اللغة المتمثّلة بالمستوى الصّوتي والنّحوي .

وقد سبقت الإشارة في التّمهيد عن نشأة اللغة والآراء التي قيلت وما سنقف عليه في هذا المبحث مرحلة انفصال الصّرف عن النّحو .

علم الصّرف ظلّ مقترنًا بالنّحو ولم يتّجه إلى التّخصص إلا في القرن الثاني على يد أبي حنيفة النعمان (ت150هـ) ، ومرّ علم الصّرف بمراحل متعدّدة قبل أن يستقل ويصبح علماً له أصوله وقواعده الخاصة به ، ولم تستقر آراء العلماء في نسبة علم الصّرف إلى منشئ مُعيّن ، بل تعدّدت الآراء[33] ، ومنهم مَن يُقرن نشأة الصّرف بنشأة النّحو ويعزو النشأة إلى الإمام علي (عليه السّلام) والرواية المعروفة وقد سبقت الإشارة إلى ذلك[34] .

النّحو والصّرف علمان لا يفصلهما عن بعضهما سوى خطّ رفيع ، وما يهمّنا هو متى بدأت مرحلة الانفصال والتّخصص ، والحاجة إلى فصل الصّرف عن النّحو وبماذا تمثّلت ؟ وأهم الأسباب التي دعت إلى ذلك .

كما أشرنا إلى أن التأليف اللغوي كان ضمن علم العربية دون الفصل بين علومها بجوانبها المختلفة : التركيبية والصوتية والصّرفية وخير دليل أوّل كتاب وصل إلينا هو كتاب سيبويه الذي قيل عنه : " إنه قُرآن النّحو"[35] .

وهذا راجع إلى نشأة الدرس اللغوي إذ نشأ شاملاً لفروع علم العربية على تفاوتٍ بين العلماء في التركيز على جانب دون آخر، كما في الغريب والنادر، والمعّرب وحتى في المعجمات اللغوية فالخليل يعدّ من الروّاد الذين وضعوا أصول المنهج الوصفي الإحصائي ومبادئه في الدراسات الصّرفية[36] .

العناية عند الاوائل وإن كان مختلطًا في مستوياته الموضوعية لكن وقفوا عند مباحث علم الصّرف ودرسوها ضمنًا وإن طغت التّسمية النّحوية على المصنّف[37] .

وما يهمّنا هو مرحلة التّخصص فعلم الصّرف مرّ بمراحل متعدّدة ، وانبرى العلماء القدماء بالتأليف فيه ، بعد أن نشأ متداخلًا في مستوياته الموضوعية ، واهتموا به وبأحواله و وتقاليبه للكلمة وهيأتها ، وأولى المحاولات محاولة المازني (ت249هـ) في كتابه (التّصريف) الذي عُدّ أول كتاب مستقل وصل إلينا ، وإن كانت هناك مؤلفات كثيرة سبقت كتاب المازني تحمل اسم التصريف منها كتاب التصريف لابن كيسان (ت120هـ) والتصريف لمخنف (ت 125هـ) والتصريف لعلي بن المبارك الأحمر (ت194هـ) لم تصل إلينا [38] . فما وصل إلينا كتاب (المقصود في علم الصّرف) المنسوب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت (ت150هـ) وكتاب المازني الذي شرحه ابن جنّي في كتابه المنصف .

فمن الكتب التي وصلت إلينا قبل كتاب التّصريف كما أشرنا آنفاً كتاب (المقصود في علم الصّرف) وسنفصّل الحديث عنه ، وعن كتاب (التّصريف) للمازني الذي لم يصل إلينا بل وصل شرح الكتاب لابن جنّي ، و(دقائق التصريف) للمؤدب .

أوّلًا : المقصود في علم الصّرف : [39]

يعدّ كتاب المقصود في علم الصّرف المنسوب إلى أبي حنيفة النعمان (ت150هـ)[40] من أوائل الكتب الصّرفية التي وصلت إلينا ، والتي اشتهرت مدة طويلة بين الدارسين لعلوم اللغة العربيّة ؛ لذلك كثُر اهتمام العلماء به ، فشرحوه شروحًا كثيرة ، ونظموه وكتبوا عليه الحواشي والتعليقات ، ومن أبرز العلماء الذين توجه اهتمامهم نحو كتاب (المقصود) هو أبو بكر بن يزيد الدين محمد بن عبد الرحمن العيني (ت893هـ)[41]، وشرح المقصود لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن عماد الاقفهسي (ت808هـ)[42] وإبراهيم بن محمد المعروف بعصام الدّين الإسفراييني (ت951هـ)[43].

وقد اخُتلف في مؤلف هذا الكتاب ، ونُسب إلى أبي حنيفة النعمان والسبب في هذا الاختلاف طريقة الكتاب وعرضه للمسائل الصّرفية ، ولأنّ علم الصّرف لم يكن آنذاك قد تحددت مسائله هذا التحديد المذكور في الكتاب ، فقال عنه أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة (ت968هـ) : " وممّا اشتهر في ديارنا مختصر، مسمى بالمقصود لم نقف على مصنفه إلا أنه كتاب مبارك مشهور عند أبناء الزمان "[44] .

والكثير من الأقوال والاعتراضات التي قيلت بحقّ هذا الكتاب وما توصّل إليه بعض الباحثين أن كتاب المقصود مجهول المؤلف ولا تصحّ نسبته إلى أبي حنيفة ؛ لأنّ طريقة عرضه تنتمي إلى مراحل التأليف المتقدّمة وتمتاز بالسّهولة والوضوح والاختصار[45].

وممّا نلحظ أنّ الشكّ في نسبة هذا الكتاب لأبي حنيفة دعا الباحثين إلى القول : إنّ أول المُصنفات التي وصلت إلينا هو مُصنف المازني وكتابه المعروف (التّصريف)الذي شرحه ابن جني (ت392هـ) .

نلحظ في منهج كتاب المقصود ما يأتي :

1- افتتح كتابه بالبسملة والحمد والصلاة على النبي وآله وصحبه[46] .

2- لم يعرّف التصّريف .

3-ذكر مقدمة قصيرة قال فيها إن العربية وسيلة إلى العلوم الشرعية وأحد أركانها التّصريف؛ لأنّ به يصير القليل من الأفعال كثيرًا[47] .

4-قسّم كتابه على خمسة موضوعات رئيسة تحدّث فيها عن أبنية الأفعال وقسّمها على ضربين : (أصلي) و(ذو زيادة)، وفي موضع ثاني فصّل في الوجوه التي اشتدّت الحاجة إلى إخراجها من المصدر، وبحث المصدر والماضي والمضارع والمشتقات (اسم الفاعل) و (اسم المفعول) والمبالغة[48] ، وفي موضع ثالث فصّل في تصريف الأفعال الصحيحة وبحث جموع اسم الفاعل والمفعول ونوني التوكيد الثقيلة والخفيفة ، وفي موضع رابع فصّل في الفوائد ودرس فيه تعدي اللازم ولزوم المتعدي ومعاني (فاعل) و(استفعل) وتعريف الأجوف والناقص والمضاعف

والصحيح والمهموز ، أما الموضع الخامس في باب المعتلات والمضاعف والمهموز فبحث فيه المعتلات وتصريفاتها في الفعل وكانت خاتمة الكتاب : " الحمدُ لله على التّمام"[49] .

5- امتاز كتابه بذكر القياس واستعمال العلل والتعليل وتردّدت فيه الأمثلة المصنوعة ، وخلا من نقطة ذكر مسائل الاختلاف.

6- له مصطلحات خاصة استعملها مثل (المعروف) للمبني للفاعل و(الغابر) للدلالة على الفعل المضارع[50] .

7-كتابه قائم على الاختصار والإيجاز واقتصر على موضوعات معينة ولاسيّما الأفعال وترك مسائل مهمة في الصّرف وطريقة عرضه تشكك في نسبته لأبي حنيفة النعمان .

ثانياً : التّصريف :

يعدّ من الكتب المهمة والمستقلة في علم التّصريف ، وهو لأبي عثمان المازني (ت249هـ) واسمه بكر بن محمد بن بقية المعروف بالمازني النّحوي[51] ، وهو من فضلاء الناس ورواتهم .

وكتابه (التّصريف) من أوائل الكتب في تاريخ الدرس الصرفي وسمّاه (التّصريف) محاولًا أن يجمع فيه مباحث التّصريف بطريقة بعيدة عن الاستطراد والتكرار ، وأن يجعل علم الصّرف فيه مستقلًا بأبنيته وأقيسته وأصوله خاصة ، والذي شرحه ابن جني (ت392هـ) في كتابه المنصف وقال فيه :((لما كان هذا الكتاب الذي قد شرعت في تفسيره وبَسْطه من أنفس كتب التصريف وأسدّها وأرصَنها عريقًا في الإيجاز والاختصار ، عاريًا من الحَشو والإكثار، متخلّصًا من كَزَازة ألفاظ المتقدّمين ، مُرتفعًا عن تخليط كثير من المتأخرين ، قليل الألفاظ ، كثير المعاني ، عُنيت بتفسير مُشكله وكشف غامضه ، والزيادة في شرحه ،...))[52] .

منهج كتاب التّصريف نوجزه بما يأتي في ضوء ما شرحه ابن جنّي:

1- لم يعرّف علم التّصريف .

2- لم يضع أية مقدّمة يستدلّ بها على سبب تأليف الكتاب .

4–يمتاز أسلوبه بعرض المسألة بشيء من الاختصار والتعقيد في بعضها، ويعلل أثناء الشرح .

4– طريقته في عرض المادة اعتماد الأبواب و التطبيقات والتدريبات من كلام العرب ومثاله يبتدئ في الباب بسؤال يقول أبو عثمان : ((كم يكون عدد حروفه في الأصل وما يزاد فيهما على الأصل ؟))[53] .

5– كثرة الأشعار والتّمثيل في الكتاب وما قاله العرب ، وأحيانا يستعين بالآيات القرآنية .

6– في أغلب المواضع نتلمس فيها وأعني التمثيل غاية الرياضة والتدريب مقلداً في أغلبها سيبويه ، ملخصًا للموضوعات التي ذكرها سيبويه مع بعض التقديم والتأخير فيها[54] ، مثاله : ((باب ما لحقته الزوائد من هذه الأفعال من بنات الثلاثة))[55] .

7– اشتمل على قدر كبير من الإحالات وإن لم تكن تلك الإحالات فعّالة في الأعم الأغلب ، كما كان يحيل في بعضها على كتب منها في قوله : ((هذا باب يطول وسأستقصيه في شرح كتاب القوافي عن أبي الحسن إن شاء الله))[56] .

ثالثاً : دقائق التصّريف :

يعدّ من الكتب المستقلة بعد (تصريف المازني) كتاب دقائق التّصريف للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (ت338هـ)[57] ، وهو من علماء القرن الرابع الهجري ، وقد وضّح في مقدّمة كتابه المنهج المعتمد إذ قال : ((وأقدم القول في الأفعال الماضية والمستقبلة والمصادر والنعوت لأن فيها من المعاني اللطيفة والحجج القويمة والأدلة الموثقة ما ليس في غيرها . ثمّ أبدأ بأصول الصحيح ثمّ بفروعه ، لأنه أشمل مأخذًا وأقل كلفة وأيسر خطبًا ، ثمّ بالأولى فالأولى به حتى استوعبه وأتممه ، واختمه – إن الله قضاه وشاءه – بشواذّ من كلام العرب وأطراف من النّحو))[58].

منهج كتاب دقائق التصريف نوجزه بما يأتي:

1- امتاز كتابه بدراسة القضايا الصّرفية مقرونة باللغة وهو كتاب في التصريف ،لكن لم يقصره على الصرف بل تخلّلته مسائل نحوية ولغوية ، وانتهج منهجًا مختلفًا عن المناهج التي وقف عليها النّحاة ، ومنهجه وصفي بنوعيه التحليلي والتقريري .

2- استعمل مصطلحات نحوية خاصة لم يستعملها القدماء من قبل ومثاله : نص ومثل وراهن من جانب الدلالة المعنوية ومن الدلالة الزمنية سمّاه الماضي والواجب والعائر والمعرى[59] .

3- تأثر بسابقيه من العلماء وأفكارهم وأقوالهم مثل الخليل والكسائي وسيبويه والفّراء وابن السكيت وأبي حاتم السجستاني وغيرهم إذ اعتمد في كتابه على مصادر كثيرة قد أشار في بعض منها ونقل عن كثير من العلماء ويميل إلى الكوفيين [60] .

4- اهتم بالاستشهاد ولاسيّما (القرآن الكريم) إذ وصلت عدد الآيات القرآنية التي استشهد بها 442 آية ، مبينًا وجوه القراءات أما الحديث الشريف فبلغ عدده 24 حديثا، واستشهد بالأقوال والأمثال واشتهر بالشعر وكثرته إذ استشهد ب924 بيتا من الشعر ، وذكر لهجات القبائل .

5- اهتم بالتقسيمات داخل الموضوع الواحد وتفريعاته وعدم اهتمامه بسبل الإقناع العقلي في معالجة القضايا الصّرفية[61] . وهذا جعل الاضطراب واضحًا في ترتيب الكتاب وتجاوزه للموضوعات الصرفية أحياناً ، وابتعاده عن الباب المخصص لها في جوانب معينة .

6- امتاز أسلوبه بالدقة والوضوح أكثر من سابقيه لأنّ المؤلف اتّبع منهجًا تعليميًا سهلًا في ضوء اهتمامه وتقسيماته الجديدة .

7 ـ له آراء صرفية استقل بها وخالف علماء اللغة فيما ذهب إليه أكثرهم منها: ذكر في باب اللفيف أصوله وفروعه و تعليله لهذه التسمية ،وذكر الأفعال التي لا مصادر لها .

توالت المؤلفات الصّرفية في القرن الرابع الهجري وهو قرن مزدهر بالثقافة ، فألف أبو علي النحّوي (ت377هـ) كتابه التكملة في التّصريف وهو من الكتب الأصول لبحث قواعد اللغة والصّرف وأقيستها[62] ، وفيه مسائل صرفية كثيرة ووصف بالصعوبة بسبب أبوابه و عنواناتها أحيانًا صعبة الفهم وكثرة التفريعات فيها ، وتأثر أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ) بآراء أستاذه أبي علي النّحوي ، وهذا الاعجاب جعله يهتم بعلم التّصريف ويتقنه علما وفقها وتحليلًا ،

وهذا دفعه إلى شرح كتاب التّصريف وقراءته للمازني في كتابه (المنصف في شرح تصريف المازني) وقد سبق الحديث عنه[63] . ومن أبرز مصنفاته (التصريف الملوكي) و(الخصائص) و(سر صناعة الإعراب) و(اللمع) و(المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات) ، وما يهمنا في هذه المرحلة هو التّفرد في التأليف والتّوجه نحو الصّرف والوقوف على دقائقه ، وسنبيّن أهم الكتب التي أُلّفت في ذلك الوقت .

المبحث الثاني

مرحلة المختصرات الصّرفية

نحاول في هذا المبحث عرض أهم الكتب والمختصرات الصّرفية التي عالجت الموضوعات الصّرفية بشكل مختصر وميسر، وسنستعرض أبرزها وهي على النّحو الآتي :

1- التّصريف الملوكي ، لابن جنّي (ت392هـ) .

2- المفتاح في الصّرف ، للجرجاني (ت471هـ) .

3- نزهة الطرف في علم الصّرف ، للميداني (ت518هـ) .

4- الشافية ، لابن الحاجب (ت646هـ) .

5- الممتع في التصّريف ، لابن عصفور (ت669هـ) .

6- شرح تصريف العزّي ، للتفتازاني (ت791هـ) .

1- التّصريف الملوكي :

يعدّ كتاب (التّصريف الملوكي) من الكتب المختصرة في علم الصّرف ، جيد العبارة ، مكثف المعاني ، ومؤلفه هو (أبو عثمان بن عبد الله بن جنِّي النحّوي) (ت392هـ)[64] ، وشرحه ابن الشجري وابن يعيش وقاسم الواسطي.

ومنهج الكتاب مختلف عمّن سبقه ؛ لأنه رتّب موضوعات الصرف ترتيبًا أدّق من ترتيبهم وكتابه أكثر دلالة من سابقيه على المعنى العلمي للصّرف لما فيه من تقرير لأصوله وقواعده ، وإن لم يجمع مؤلفه في موضوعات الصّرف العلمي كلها ؛ لأنه لم يتكلم على الإمالة والتقاء الساكنين وتخفيف الهمزة وعلى المشتق وغيرها والمصادر أو الجمع والنسّب والتصغير[65].

منهجـه :

1- اهتّم ابن جنّي في كتابه التّصريف الملوكي بتعريف التّصريف ووضعَ حدّا له فعرّفه بقوله : " التّصريف هو أن تأتي إلى الحروف الأصول فتتصرّف فيها بزيادة حرف أو تحريف بضرب من ضروب التغيير. فذلك هو التّصرف فيها والتّصريف لها نحو قولك ضرب ، فهذا مثال الماضي ... "[66] .

2- قسّم التّصريف على خمسة أضرب : زيادة ، بدل ، حذف ، تغيير حركة أو سكون ، ادغام[67].

3 ـ أشار أن للإدغام قسما في غير هذا الكتاب ، لكن لم يشر إلى الكتاب و نبّه إليه الشارح[68] .

4- استعان بالأشعار ما يقارب الأربعة والأربعين بيتًا ، والآيات القرآنية لا تتجاوز الآيتين في الكتاب ، واستعان بالأمثلة البسيطة ومثاله في زيادة (السين) قال : " تزاد في استفعل وما تصرف منه ، نحو اسْتَخْرَج واستخرِجْ ومُسْتخرِج ..."[69] .

5- استعان بأقوال من سبقه من العلماء أمثال سيبويه ، والمازني ، والأخفش وغيرهم نحو: "ذهب سيبويه إلى أن المحذوف في مقول ومقود واو المفعول ..."[70] .

6ـ يحاول توضيح الألفاظ الغامضة في الهامش ، ولكنه أسهب في إيضاح معاني الكلمات وإعرابها .

7ـ ختم كتابه بفصل عن الرياضة والتّدريب عند علماء التصريف ، ويعدّ الكتاب أكثر دلالة من سابقيه على المعنى العلمي للصّرف لما فيه تقرير لأصوله وقواعده ، وممّا يفتقر إليه الكتاب أنه أهمل موضوعات كثيرة منها الإمالة والهمزة والمشتقات وغيرها والجمع والنّسب والتّصغير .

2- المفتاح في الصّرف :

من الكتب الصّرفية المهمة كتاب (المفتاح في الصّرف) للإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت471هـ) وهو من علماء القرن الخامس الهجري[71] ،فهو أديب عالم لغوي عميق الفكر والثقافة ، عمدة في البلاغة العربية[72] .

له مؤلفات مشهورة عرضها الدكتور أحمد مطلوب –رحمه الله– في كتابه وتنوعت دراساته في الجانب القرآني والبلاغي والنحوي والصّرفي والعروضي ، ومن أبرز كتبه الصّرفية المختصرة المفتاح في الصّرف الذي اخترناه للدراسة ، والعمدة في التّصريف[73] .

منهجـه :

1- وضّح سبب اختياره لعنوان (المفتاح) لأنّه مفتاح للصّرف فهو كتاب موجز، وصفه في الخطبة بقوله :((هذا كتاب قليل الإفاض ، كثير المعاني ، سهل للحفظ ، قريب التناول ،وسمّيته ب" المِفتَاح " رجاء أن أذكر في صالح دعاء المؤمنين))[74] .

2- ابتدأ بتعريف التّصريف وقال : ((اعلم أنّ التصّريفَ " تَفْعيلٌ" من الصّرف ، وهو أنْ تُصَرّف الكلمة المُفردة ، فتتولّد منها ألفاظ مختلفة ، ومعانٍ متفاوتة))[75] .

3- قسّم كتابه على اثني عشر بابًا مبتدئًا بأبنية الأسماء وأبنية الأفعال ، والأفعال المُنشَعبة والمعاني في الأفعال ،والمصدر ،و الفعل وعرّف الاشتقاق ،وأبنية المصادر و الأمثلة ويعني بها أمثلة التصريف، والزيادة و الإبدال والحذف و(العقد) خاتمة للكتاب بحث فيها مسائل صرفية متفرقة في الإعلال .

4- امتاز أسلوبه بالإيجاز ، فهو يورد القاعدة ، ويذكر لها مثالًا أو مثالين .

5- يخلو كتابه من الشواهد الشعرية ، وضمّ ثلاثة شواهد قرآنية فقط ؛ وهذا راجع لاعتماده المنهج الذي يدعو إلى الإيجاز والاختصار[76] .

6- استعمل مصطلحات كانت مميزة لديه نحوُ: مصطلح الأفعال المنشعبة ويقصد (المزيدة)، ومصطلح القلب المستوي ، ومصطلح الفعل الواقع والمجاوز وغير الواقع والمطاوع للفعلين المتعدّي واللازم[77] .

3- نزهة الطّرف في علْم الصّرف :

من المؤلفات المختصرة كتاب (نزهة الطّرف في علم الصّرف) للأديب أبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني (ت518هـ) ، وهو أحد الأدباء المتميزين في القرن السادس الهجري ، صاحب مجمع الأمثال[78] والحكم المشهور، ضمن أضخم مجموعة للأمثال العربية القديمة ، وقد عاصر أجلّة العلماء والأدباء من أمثال العالم اللغوي التبريزي (ت502هـ) والحريري (ت522هـ) و الزمخشري (ت538هـ) ، والجواليقي(ت539هـ) وغيرهم.

ومن أبرز مؤلفاته ، مجمع الأمثال ونزهة الطّرف في علم الصّرف والسّامي في الأسامي في اللغة ، والهادي للشّادي ، وشرح المفضّليات .[79]

منهجه :

1- بدأ في كتابه بمقدمة بيّن فيها التّصريف وأهميته وبيان منهجه فيه إذ قال : " فإنّ التّصريف أحد أركان الأدب وبه يعرف سعة كلام العرب ومنه يتدرج إلى اللغة العربية ويتوصل إلى حلّ العويصات الأبية والمتقدّمون قد صنّفوا فيه كتبًا جمّة الفوائد ، علية الشرف متينة القواعد ... وسمّيته ((نزهة الطّرف في علم الصّرف)) وأودعته ما يحتاج إليه في عشرة أبواب "[80].

2- قسّم كتابه على عشرة أبواب بيّن فيها التّصريف ، والأسماء والأفعال ، وفي ألقاب الأنواع ومعاني الأمثلة ، والمصادر وأمثلة الفاعل والأمر ، والحذف والزيادة والقلب والإبدال وفي أحكام الهمزة وفي حل العقَد .

3- تأثر بسابقيه فقد افتتح الكتاب بتعريف التصريف قائلا: التّصريف تَفعيل من الصرف كما فعل الجرجاني في كتابه (المفتاح في الصرف) ، وفي استعماله لبعض المصطلحات مثل (المنشعبة) و(العقد)[81] .

4- استعمل أمثلة بسيطة لكل باب وفصل نحو : في قوله في باب أبنية الأسماء:((ورباعي مثل ثعلب وجعفر وخماسي مثل سفرجل وشمردل))[82] .

5- ختم الكتاب بايراد فصل تحدّث فيه عن الفرق بين اللازم والمتعدّي .

6- استعان بأبيات شعرية لا تتجاوز التسعة عشر بيتًا وأحيانًا لا يذكر البيت كاملًا ، وقلة ورود الآيات القرآنية فقد وردت آية واحدة .

7- ميله إلى الاختصار والسهولة في عرض المادة ، وذيّل كتابه بكتابين هما الانموذج في النحو للعلامة الزمخشري والآخر الإعراب عن قواعد الإعراب لعبد الله بن يوسف بن هشام وتطرّق إليهما بشكل مختصر جدًا .

4- الشّافية في علم التّصريف والخّط:

من أبرز الكتب التي شُرحت كثيرًا هو كتاب (الشافية) لمؤلفه جمال الدين بن عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب (ت646هـ) [83] .

ومادة الشافية هي مقدّمة في التصّريف وفي الخط ألّفها ابن الحاجب على غرار مقدمته (الكافية في النحو) ، والشافية أول مُصنّف وصل إلينا استوفي فيه ابن الحاجب مباحث علم التّصريف جميعًا ، ورتبّها ترتيبًا متناسقًا وفي ضوء منهج علمي دقيق ؛ لأن الذين سبقوه من العلماء أمثال المازني وأبو علي الفارسي وابن جنّي وغيرهم لم يستوفوا أبواب التّصريف كلها ، وهذا ما أكدته الدكتورة خديجة الحديثي بقولها: ((الصّرف نشأ مسائل متفرّقة في كتب النّحو ولاسيما في كتاب سيبويه الذي جمع فيه كثيرا من قضاياه ومسائله ولكنه لم يصنّفها ويبوبّها ، أو أنه لم يصغها الوضع الأخير. وقد بقي هذا لمن تلاه ، فكتب في الصرف المازني ، ولكنه لم يبعد كثيرا عن مادة الصرف في الكتاب مع اختصارها وإضافة بعض المسائل القليلة ، وبعض آراء من أخذ عنهم . وكان ابن جنّي أغزر مادة ، وأحسن ترتيبًا من المازني فقد أطال في موضوعات الصرف وناقش كثيرا من الآراء ، ولكنّه لم يضع الصرف وضعه النهائي وإن رتّبه ترتيبًا أدقّ من ترتيب المتقدّمين . ولم يخرج الزمخشري عمّا كتبه سيبويه والمازني وابن جنّي وإن كانت الموضوعات التي ذكرها اكثر تفصيلًا ، وأحسن ضبطًا ، وأخذت بحوث الصرف شكلها الأخير على يدي ابن الحاجب الذي هذّب مسائله

ورتّب أبوابه وجمع ما تفرّق من مسائله في الكتب الأخرى فكان كتابه الشافية من خِيرة الكتب التي أُخرجت في الصّرف من ناحية الإحاطة والتبويب))[84].

وشرح الشافية له عدّة شروحات لأهميته منها : شرح رضي الدين الاستراباذي (ت684هـ)[85] ، وشرح الجاربردي (ت746هـ) ، والعلامة عبد الله جمال الدين الحسيني المعروف (نقرة كار) (ت776هـ)[86] .

منهجه :

1- ابتدأ بتعريف (التّصريف) وعرّفه بقوله : ((التّصريف علمٌ بأصول يُعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب))[87] .

2- قسّم كتابه على أقسام ابتدأ بأنواع الأبنية والميزان الصرفي والقلب المكاني ثمّ يوضّح أبنية الاسم الثلاثي والرباعي المجردين وزيادتهما ، وأحوال الأبنية كالماضي ، والمضارع ، والأمر ، وأبنية الفعل المجرد والمزيد ومعاني الأبنية الخاصة بالأفعال وذكر الصفة المشبهة وأشار إلى أن اسم الفاعل والمفعول وأفعل التفضيل تقدّمت ، والمصدر واسمي المرة والنوع واسمي الزمان والمكان ، والآلة والمصغر والمنسوب والجمع ، والتقاء الساكنين والابتداء والوقف . وقد تكون للتّوسع ، كالمقصور والممدود وذي الزيادة أو للمجانسة كالإمالة ، أو للاستثقال كتخفيف الهمزة والإعلال والإبدال والإدغام والحذف .

3- بعد تقسيمه للأبنية وأحوالها يقوم بعرض المادة تقريريا كما وصفته د. خديجة الحديثي[88] ،ويوضح ما أشار إليه من الماضي والمضارع والمصادر وأسماء الزمان والمكان والآلة[89] والتصغير إلى آخر الموضوعات التي ذكرت في تقسيم الكتاب ، ويوضحها بالتمثيل السهل وذلك في نحو : اسم المرّة قال : ((والمرّة من الثلاثي المجرد ممّا لا تاء فيه على (فَعْلَةٍ) نحوُ: ضَرْبَةٍ ، وقَتْلةٍ ،

وما عداه على المصدر المستعمل ، نحو: إناخة ، فإن لم تكن تاءٌ زدْتَها . وأتيتُهُ إتْيانةً ، ولقيْتُه لقاءةً شاذٌّ))[90] .

4- استعان بالآيات والأمثلة والأشعار في توضيحه للأقسام بشكل مختصر ومفهوم وتضمّن (28) آية ، و(ثمانية) شواهد من الشعر ، و أورد مثلينِ من أمثال العرب.

5- ختم كتابه بمقدمة عن (الخطّ) وعرّفه ومثّل له بطريقة موجزة .

6- استعان بمن سبقه وتضمّن كتابه الكثير من آراء العلماء وأقوالهم ، إلا أنه خلا من التصريح بأسماء المصادر التي استمد منها مادته .

وما يمكن أن نقوله : إنّ مظاهر التيسير في كتاب الشافية قد تجلّت في الشروحات عنه وعن غيره من الكتب التعليمية ، والتلخيصات التي أثْرَت الدّرس الصّرفي عند القدماء ثراءً نافعاً وميسّرًا للمتعلّم .

5- الممتع في التّصريف :

كتاب الممتع في التّصريف من الكتب المهمة للعلّامة علي بن مؤمن النّحوي الحضرمي الأشبيلي المعروف بابن عصفور (ت669هـ) ، فهو حامل لواء العربية بالأندلس في عصره[91] .

من أبرز تصانيفه : الممتع في التّصريف والمفتاح ، وشرح الجمل في النّحو ، والمقرّب في النّحو .

منهجه :

1- وضّح اختيار اسم كتابه الممتع في مقدمة الكتاب بعد أن بيّن سبب ترك التأليف في الصّرف ، وقال سميّته بـ : "الممتع" ، ليكون اسمه وفق معناه ، ومترجمًا عن فحواه ، ووسمتُه باسم من إن ذُكرت العلوم فهو مالك عِنانها ، وفارس ميدانها ... " [92] .

2- يبيّن في مقدّمته أهمية التّصريف واحتياج المشتغلين فيه ، ولا يعرّف التّصريف .

3- يُقسم التّصريف على قسمين بيّن في القسم الأوّل من التّصريف وجعله على أبواب باب تبيين الحروف الزوائد ثمّ انتقل إلى باب أبنية الأسماء والأفعال ومزيداتها وحروف الزيادة وأفرد لكل حرف زيادة بابًا فسمّاه باب اللام وباب الهاء إلى غير ذلك وفي القسم الثاني ذكر حروف الإبدال

وبيّن حروف الإبدال وبدأها بالهمزة بمختلف تبديلاتها وتحت مسمى الباب ، وباب للقلب والحذف والنقل ، وباب أحكام حروف العلّة الزوائد ، وباب القلب والحذف على غير قياس وباب الإدغام ، واختتم كتابه بمسائل متفرّقة من الصحيح والمعتل وأسماها مسائل وختمها بهذه الجملة من المسائل يتدرّب بها المتعلّم ، وترك أبواب الصّرف الأخرى نحو التّصغير والنّسب والمشتقات وركّز على مسألة الزيادة ومواضعها والإبدال والإعلال والإدغام .

5-استعمل أمثلة كثيرة بعضها واضحة وبعضها الآخر تحتاج إلى توضيح نحو جلندى واستعان بأبيات شعرية كثيرة ، وآيات قرآنية بلغ عدد الآيات تسعة وخمسين آية ، أكثرها استعمالًا في الباب الأخير من الإدغام والقراءات ، وذكر حديثًا نبويًا واحدًا فقط .

6-استعمل في بعض الأبواب طريقة السؤال والجواب كما في حروف الزيادة ، وما نلحظه في طريقة عرضه للكتاب مختلفة عن سابقيه من ناحية التقسيم الرئيس والفرعي وركز على موضوعات معينة ، وهذا يجعله أقرب إلى أن يكونَ معجمًا للكلمات .

6- شرح تصريف العِزّي :

تصريف العزّي من أشهر المتون التي لا غنى لطالب علم الصرف أن ينظر فيه ومؤلفه العلامة النحوي عزّ الدين أبي المعالي عبد الوهاب بن إبراهيم الزنجاني المعروف بالعزّي (ت 655هـ) ، وشرحه العلامة سعد الدين بن مسعود بن عمر بن عبد الله التّفتازاني (ت793هـ)[93] وهو الشرح المعتمد للعرض .

وشرح كتابه عدّة شروحات لأهميته من أبرزها : شرح السيّد الشريف الجرجاني تحقيق الأستاذ محمد الزّفزاف، وشرح العلامة الملا علي القاري تحقيق ماهر أديب ، وشرح الكيلاني لتصريف العزّي .

منهجه :

1- عرّف في أول كتابه علم الصّرف وأشار إلى تعريف التّصريف وأنّ له معنيين(لغوي وصناعي) وقال : اعلَم أن التصريف في اللغة التّغيير .وفي الصناعة : تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصُودة، لا تحصلُ إلا بها[94] .

2- رتّبَ كتابه وابتدأ بالفعل وأوزانه من الثلاثي والرباعي ثمّ يقسم إلى متعدٍّ ولازم ويفصّل القول في أقسام الفعل الماضي والمضارع وأقسامه وفعل الأمر والإبدال ونوني التوكيد ثمّ يأتي على اسم الفاعل والمفعول من الثلاثي وما زاد على الثلاثة والمضاعف والمعتل ويوضّح الأجوف واشتقاق اسمي الفاعل والمفعول منه والناقص ، والمهموز وفصّل في بناء اسم الزمان والمكان والآلة .

3- استعان بالأمثلة الموجزة والواضحة ، وأكْثَر من الآيات القرآنية مقارنة بالأشعار والأحاديث التي وردت بشكل قليلٍ[95] .

وممّا يتّضح في ضوء ما تقدّم أنّ المؤلفات الصّرفية القديمة لم تستوفِ الموضوعات الصرفية كلّها ، فبعض هذه المصنفات على اختلاف المؤلفين قد تركوا بعضها ، لكن ابن الحاجب قد استوفى في شافيته المعروفة المباحث الصرفية ، فأدخل فيها : المشتقات والنسّب والتصغير والجمع والإمالة والوقف والابتداء وتخفيف الهمزة فعدّت شافيته على الرغم من صغر حجمها لكن من أهم الكتب التي أحاطت بمسائل الصرف وشُرحت عدة شروحات[96] ، ورأى بعض الباحثين أنه لم يدرس موضوعات في المشتقات فأغفل اسم الفاعل والمفعول وصيغ المبالغة والتفضيل ، وقد رأى أحد الباحثين المحدثينَ أن الجرجاني (ت471هـ) هو أول من أدخل المشتقات في كتابه (المفتاح في علم الصّرف) ونحن مع ما ذهب إليه الباحث لأنّ الجرجاني سبق ابن الحاجب من جانب وطريقة العرض لكليهما مختلفة لكن ابن الحاجب لم يدرس المشتقات اسم الفاعل والمفعول و التفضيل ليس من باب غفلة كما ذكر الباحث، لأنّ هذه المشتقات قد ذكرت في كتابه الكافية ، ووسّع علاء الدّين القوشجي (ت879هـ) دائرة المشتقات ، والمثنى والجمع السالم بشقّيه في كتابه[97] .

خاتمة البحث

علم الصّرف من العلوم المهمة في اللغة العربيّة التي تحتاج إلى الوقوف عليها لأنّها ميزان العربية ووقف البحث على جهود القدماء في التّيسير الصّرفي وتحليل أبرز الكتب وتقويمها وبيان مواطن التّيسير لديهم ويمكن أن نوجزها بما يأتي :

1. التّصريف نشأ مع النّحو وحاول القدماء التفريق بين كلمتي التّصريف والفعل والتّصريف والاشتقاق وهناك اختلاف بين الصرف والتّصريف والقدماء لم يميزوا بين الصّرف والتصريف في دراستهم اللغوية لاعتمادهم على المعنى اللغوي ولكن كان التصريف هو الطاغي في التسمية وأول من فرّق بين المصطلحين الخليل .
2. مصطلح التّصريف ظلّ مقترنا بالنّحو واتّجه نحو التّخصص في القرن الثاني على يد المازني(ت249هـ) .
3. التّيسير لم يحضر بوصفه مصطلحًا عند القدماء إلا في دائرة الفقه الإسلامي ، وحقيقة التّيسير لا يمكن إنكارها عند القدماء والمحدثين وهذا ممّا حدا بالقدماء أن يصنفوا مصنفات علميّة وتعليمية .
4. تعدّدت مناهج القدماء في ميدان تيسير الصّرف فكانت مختلفة بين عالم وآخر ،فبعضهم التزم منهجًا واضحًا يعتمد الاختصار وبعضهم التزم منهجًا تعليميًّا مثل المؤدب في كتابه دقائق التصريف ومنهم من التزم منهجًا معياريًا مثل المازني في كتابه التّصريف، والجرجاني في كتابه المفتاح في الصّرف ، والشّافية منهجه كان تقريريا كما وصفته د خديجة الحديثي رحمها الله .
5. التّقسيم والتّبويب الوارد في الكتب المختارة مظنّة البحث بُنيت على أسس معينة بحسب آلية العالِم ووجهة نظره وتأثّره بمَن سبقه من العلماء وقد تكون مِن منطلق فطريّ أو مِن منطلق تعليميّ .
6. أكثر الكتب لم تكن وافية للموضوعات الصّرفية ولاسيّما في مرحلة التّخصص ويمكن وصف كتاب دقائق التّصريف للمؤدّب من أكثر الكتب التي وصلت إلينا فيه شمولية للموضوعات

اللغوية وانفرد بمصطلحات خاصة به وفيه من الشواهد التي خَلت منها كتب الصرف الأخرى ، والمفتاح في الصّرف للجرجاني .

7. نلحظ في كتب القدماء أنّ هناك من اعتمد في عرض مادته على الاستشهادات القرآنية والأشعار بكثرة كما فعل المؤدّب في كتابه ومنهم من لم يتجاوز الآيتين كما فعل ابن جنّي في التّصريف الملوكي ، ولم أجد للأحاديث النبويّة الشّريفة و الأمثال إلا النَزر اليسير والغاية التي نراها هي الاختصار والتّيسير .

الهوامش

(1) تتمثل المرحلة الأولى مرحلة وضع النّحو على يد واحدٍ من ثلاثة مختلف فيهما : علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، أبي الأسود الدؤلي ، عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي ، وفي حين تمثل المرحلة الثانية مرحلة استقراء اللغة أو بما يمكن تسميته بـ (مقياس الفصاحة) ، وتمثل هذه المرحلة أبو عمرو بن العلاء ، أما المرحلة الثالثة ففيها نضج النحو وصار بناءً شامخاً ويمثل هذه المرحلة الخليل بن أحمد الفراهيدي . ينظر: أصالة النحو العربي ، د. كريم حسين ناصح : 27-65 .

(2) .ينظر: أصالة النحو العربي : 27-65.

(3) ينظر: مناهج التأليف النحّوي : 127 و 264 .

(4) ينظر:البحث الصرفي في الدراسات اللغوية العربية الحديثة : نسرين عبد الله ، اطروحة دكتوراه :5 ، ومدونة تيسيرالنحو بين القدامى والمحدثين :37

(5) للاستزادة ينظر: الخلاف الصرفي وأثره في تيسير الصّرف : 68 .

(6) ينظر: أصالة النحو العربي : د. كريم حسين ، 69-70

(7) الخصائص : 34/1 .

(8) ينظر: تيسير النحويين بين القبول والرفض ، د. عوض بن محمد القوزي ، مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة 129– 131 ،ع 106 2005 ، ومظاهر التيسير الصرفي دراسة في قرارات مجمع اللغة العربية : 26 .

(9) مظاهر التّيسير الصرفي دراسة في قرارات مجمع اللغة العربية : 26

(10) ينظر: مدونة تيسير النّحو بين القدامى والمحدثين : 37 وما بعدها .

(11) تذكر الروايات أنّ أبا الأسود الدؤلي : قال : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب –رضي الله عنه- فوجدت في يده رقعة يا أمير المؤمنين فقال : إني تأملت كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء (يعني الاعاجم) فأردت أن أضع لهم شيئاً يرجعون إليه ويعتمدون عليه ، ثم ألقى إلي الرقعة وفيها مكتوب : الكلام كله اسم وفعل وحرف ، فالاسم ما أنبأ عن المسمى ، والفعل ما أُبني به والحرف ما جاء لمعنى ، وقال لي : انح هذا النحو وأضف إليه ما وقع إليك)) ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء : 18

(12) ينظر: مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع : 57 .

(13) لسان العرب : 2182/2 (صرف) .

(14) الكتاب : 180/4 .

(15) ينظر: شرح السيرافي على كتاب سيبويه : 210/5 ، والممتع في التصريف : 52/1-53 .

(16) شرح شافية ابن الحاجب : للاسترابادي : 11/1 .

(17) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم : 20 .

(18) ينظر: الدراسات الصرفية إلى نهاية القرن الرابع ، اطروحة دكتوراه : نهاد فليح : 5 .

(19) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 22 .

(20) ينظر: إنباه الرواة على أنباه النّحاة للقفطي: 104/4 ، والفهرست: 84 ، ومناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع : 65-66 .

(21) ينظر: البنية الصرفية في شعر أهل البيت (عليهم السلام) : 24-25 .

(22) ينظر: المصطلح الصرفي مميزات التذكير والتأنيث : 45 .

(23) ينظر: كتاب العين : 516.

(24) ينظر: الكتاب : 242/4 -245 .

(25) المنصف : 2 .

(26) ينظر: كتاب العين :1074 (يسر) .

(27) ينظر: الخلاف الصرفي وأثره في تيسير الصرف : 76-81 .

(28) مظاهر التيسير الصرفي دراسة في قرارات مجمع اللغة العربية : 44 .

(29) للاستزادة ينظر: مدونة تيسير النحو بين القدامى والمحدثين : 36 وما بعدها .

(30) ينظر: الخلاف الصرفي وأثره في تيسير الصّرف : 20 .

(31)الخلاف الصرفي وأثره في تيسير الصّرف : 66 .

(32) المنصف : 4/1 .

(33) ذهب فريق إلى أن الهرّاء (ت190هـ) أول من وضع علم الصرف وهذا من زعم السيوطي . ينظر: الاقتراح 85 ، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها: 248/2 .

(34) ينظر: الهامش رقم (10) .

(35) مراتب النحويين : 65 .

(36) ينظر: الدراسات الصرفية حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، د. نهاد العاني ، اطروحة دكتوراه : 31 .

(37) ينظر: المصدر نفسه : 60 وما بعدها .
(38) ينظر: المنصف1/ 354 وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : 29 ومناهج الصّرفيين ومذاهبهم في القرن الثالث والرابع : 1
(39) وجد في بعض المطبوعات المقصودة في التصريف وأحياناً في فن الصّرف أو في علم الصّرف . ينظر: كشف الظنون : 1806/2 .
(40) ينظر: سير أعلام النبلاء : 390/6 .
(41) ينظر: كشف الظنون : 1807/2 .
(42) ينظر: الأعلام : 184/1 .
(43) ينظر: هدية العارفين : 26/2 .
(44) مفتاح السعادة ومصباح السيادة : 136/1 .
(45) ينظر: بحث سؤال وجواب على كتاب المقصود ، لإبراهيم بن محمد المعروف بعصام الدين الإسفراييني : ا. م. د. مصطفى كامل وبيان محمد فتاح آداب ، جامعة الانبار ، العدد 32 ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ، جامعة بابل ، 2017 .
(46) ينظر: المقصود في علم الصرف : 13
(47) ينظر: المصدر نفسه .
(48) ينظر: نفسه : 40 .
(49) ينظر: المقصود في علم الصرف : 46 .
(50) ينظر: المصدر نفسه : 40–46
(51) ينظر: إنباه الرواة على أنباه النّحاة : 281/1 .
(52) المنصف : 5/1 .
(53) المنصف : 7/1 .
(54) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 25 وما بعدها .
(55) ينظر: المنصف : 267/1 .
(56) م . ن : 224/1 . وينظر: من المصادر العربية في النحّو والصّرف والأصوات والعروض : 276 .
(57) ينظر: الاعلام : 105/8 ، والكامل في التاريخ : ابن الاثير : 178/8 .
(58) دقائق التصريف : 4
(59) ينظر دقائق التصريف . 36–37 و44–45
(60) ينظر: مقدمة الكتاب : 7 .
(61) ينظر: الدراسات الصرفية حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، د. نهاد العاني ، اطروحة دكتوراه : 77 .
(62) ينظر: التكملة : 11-12 .
(63) ينظر: 12 من البحث.
(64) ينظر: وفيات الأعيان : 246/3 .
(65) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 26 .
(66) التصريف الملوكي : 2 .
(67) ينظر: المصدر نفسه : 5 .
(68) ينظر: نفسه : 60 .
(69) ينظر: نفسه : 16 .
(70) ينظر: نفسه : 36 .
(71) ينظر: المقدمة : 7/1 ، وإنباه الرواة على أنباه النحاة : 188/2 .
(72) ينظر: عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده : 19 .
(73) ينظر: المصدر نفسه : 25 – 47 .
(74) المفتاح في الصّرف : 26
(75) المصدر نفسه والصفحة نفسها .
(76) ينظر: المفتاح في الصّرف : 12 .
(77) ينظر :المصدر نفسه :34، 44، 56.
(78) ينظر: معجم الأدباء : 2/ 511 وإنباه الرواة 1: 121.
(79) ينظر: معجم الأدباء : 2/ 511 .
(80) نزهة الطرف في علم الصّرف : 2 .
(81) ينظر: المصدر نفسه : 4 .
(82) ينظر: نزهة الطرف في علم الصّرف : 5 .

(83) ينظر: مجمع البلدان : 491/2 .
(84) أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 30 .
(85) رضي الدين الاسترابادي عالم نحوي من أشهر العلماء على مر العصور من أشهر مؤلفاته (شرح شافية ابن الحاجب في التصريف) ، وشرح كافية ابن الحاجب في النحو ، وفي ولادته اختلاف فقيل سنة 684هـ ومصادر تذكر وفاته سنة 686هـ . ينظر: الأعلام 86/6 .
(86) ينظر: مقدمة الشافية : 34-53 ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : 27 .
(87) ينظر: الشافية : 6 .
(88) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 27 .
(89) لم يذكر اسم الفاعل والمفعول بعد المصادر لأنه قام بذكرها في كتاب الكافية . ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 27
(90) الشافية : /29 .
(91) ينظر: بغية الوعاة ، للسيوطي : 210/2 ، وترجمة ابن عصفور في كتابه : 9 .
(92) الممتع في التصريف : 11
(93) ينظر: الأعلام : 219/7 ، واختلف في سنة وفاته وقيل سنة 791ه و792ه.
(94) ينظر: تصريف العزّي : 2-3 .
(95) ينظر: شرح تصريف العزّي : 16 ، 19 ، 23 ، 24 ، 29 .
(96) ينظر: الدرس الصرفي بين ابن الحاجب والرضي الاسترابادي ، سناء طاهر : رسالة ماجستير : 28 .
(97) ينظر: الكتب الصرفية التعليمية في العراق من 1950 إلى 2018م ، دراسة في منهج التأليف : رسالة ماجستير : سجاد محمد ضرب : 5 – 6 .

روافد البحث

القرآن الكريم
أبنية الصرف في كتاب سيبويه معجم ودراسة : د. خديجة الحديثي ، ط1 ، مكتبة لبنان ناشرون .
أصالة النحو العربي : د. كريم حسين ناصح الخالدي ، دار صفاء للطباعة والنشر ، 2005م.
الأعلام : خير الدين الزركلي ، ط7 ، دار العلم للملايين ،بيروت ـ لبنان ،1986م.
إنباه الرواة على أنباه النحاة : جمال الدين أبو الحسن علي القفطي ت646ه ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1 ، دار الفكر العربي ـــــــــ القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية ـبيروت 1406هـ ـ 1982م .
الاقتراح في أصول النحو : جلال الدين السيوطي ت911ه ضبط عبد الحكيم عطية وعلاء الدين عطية ، ط2 ، 1427ـ 2006م.
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : جلال الدين السيوطي ،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1 ، عيسى البابي حلبي ، 2009م .
البنية الصرفية في شعر أهل البيت عليهم السلام دراسة دلالية : د. علياء نصرت حسن ،ط1 ، مكتبة الغفران للطباعة ،2016م.
التصريف الملوكي : أبو الفتح ابن جنّي ت392ه، تحقيق : ديزيره سقال ، دار الفكر العربي ،بيروت .
تصريف العزّي:عز الدين أبو المعالي الزنجاني المعروف ب العزّي،عني به أنور بن أبي بكر الشيخي،دار المنهاج ،ط1،لبنان ـ بيروت ، 1428 ـ 2008م
التكملة : أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي ت377ه ، تحقيق : د. كاظم بحر المرجان، عالم الكتب ، ط2 ، بيروت ـ لبنان ،1419ـ 1999م.
الخصائص :أبو الفتح ابن جني ت392ه تحقيق: محمد علي النجار ، ط1، ذوي القربى .
الخلاف الصرفي وأثره في تيسير الصرف : أحمد صفاء عبد العزيز العاني ، المكتبة الأزهرية للتراث ، 1440ه ـ 2019م.
الدرس الصرفي بين ابن الحاجب والرضي الاسترابادي : سناء طاهر محمد ، ط1، دار عيدان للنشر والتوزيع ، 1438هـ ـ 2017م.
دقائق التصريف : أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب ت338ه، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، دار الناشر .
سير أعلام النبلاء : شمس الدين محمد الذهبي ت748ه ، ط3 ، مؤسسة الرسالة ، 1405ـ 1985م.
الشافية في علمي التصريف والخط:جمال الدين أبو عمرو المعروف بابن الحاجب ت 646ه،دراسة وتحقيق د.حسن أحمد العثمان ، ط2، 1435ـ 2014م.
شرح تصريف العزّي : سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني ت791ه ، عني به محمد جاسم ، ط1 ، لبنان ، 1432ـ 2011م.
شرح شافية ابن الحاجب : رضي الدين محمد الاسترابادي مع شرح شواهده للبغدادي ت 1093ه تحقيق : محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، 1402 ـ 1982م .
شرح كتاب سيبويه : أبو سعيد السيرافي ت368ه ، تحقيق : أحمد حسن وعلي سيد ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ،2008م.
عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده : د. أحمد مطلوب ، الناشر وكالة المطبوعات.
الفهرست : أبو الفرج محمد بن يعقوب المعروف بالنديم ت 380ه ن شرح د. يوسف علي طويل ووضع فهارسه أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ،بيروت ـلبنان ،1971م .
الكامل في التاريخ (تاريخ ابن الأثير): عز الدين أبو الحسن الشهير بابن الاثير ت 630ه ، غني به أبو صيب الكرمي ، بيت الأفكار الدولية .

الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب ب سيبويه ت 180 هـ ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار التاريخ ،بيروت ـ لبنان .
كتاب العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي ت175هـ ، دار إحياء التراث العربي ، ط2، بيروت ـ لبنان ، 1426ـ 2055م.
كشـاف اصـطلاحات الفنون والعلوم: محمد علي التهانوي ، مراجعة د. رفيق العجم ،تحقيق د. علي دحروج ، نقله من الفارسـية عبد الله الخالدي و الترجمة الأجنبية د. جورج زيناتي ، مكتبة لبنان ـ ناشرون .
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان.
لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين بن محمد مكرم ابن منظور المصري ، مراجعة وتدقيق د. يوسف البقاعي ، إبراهيم شمس نضال علي ،منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان .
مدونة تيسير النحو بين القدامى والمحدثين : د. عبد الكاظم الياسري ود. هدى صالح محمد ، ط 1، الدار المنهجية للنشر والتوزيع .
مراتب النحويين : عبد الواحد بن علي الحلبي (أبو الطيب اللغوي)ت315هـ ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر المكتبة العصرية ،1430 هـ.
المزهر في علوم العربية وأنواعها : عبد الرحمن جلال الدين السـيوطي ، شـرح محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضـل إبراهيم وعلي البجاوي ، منشـورات المكتبة العصرية ، صيدا ـ بيروت .
المصطلح الصرفي مميزات التذكير والتأنيث : عصام نور الدين ، المكتبة الجامعية الشركة العالمية للكتاب ، دار الكتاب العالمي ، مكتبة المدرسة .
مظاهر التّيسير الصـرفي دراسـة في قرارات مجمع اللغة العربية : د. محمد حسين علي زعيّن : منشورات المجمع العلمي العراقي ، مطبعة المجمع العلمي ، 1435هـ ـ 2014م.
معجم الأدباء : إرشاد الأريب إلى معرفة الاديب : ياقوت الحموي ، تحقيق : د. إحسان عباس ، ط1، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ـ لبنان 1993م.
معجم البلدان : شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي البغدادي ، دار صادر بيروت .
مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم : أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ـــــــــ لبنان ، 1405هـ ـ 1958م.
المفتاح في الصرف : أبو بكر عبد القاهر الجرجاني ت471هـ ، تحقيق : د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة دار الأمل ، كلية الآداب جامعة اليرموك .
المقصود في الصرف : أبو حنيفة النعمان ت150هـ اعتنى به أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ،بيروت ـ لبنان ،2010م.
من المصادر العربية في النحو والصرف والأصوات والعروض : د. محمد جواد النوري ، جامعة النجاح الوطنية ، دار الكتب العلمية .
مناهج التأليف النحوي : د. كريم حسين ناصح الخالدي ، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع ،2015م.
مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع : د. حسن هنداوي ، ط1 ، دار القلم دمشق ، 1409هـ ـ 1989م.
المنصف : شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني ت392هـ لكتاب التصريف للمازني ت247هـ ، ط1 ، 1373هـ 1954م .
نزهة الألباء في طبقات الأدباء : أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الانباري ، تحقيق : محمد أبو الفضـل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1418 هـ ـ 1998م .
نزهة الطرف في علم الصرف : أحمد بن محمد الميداني ت518هـ تحقيق : لجنى التراث العربي ، دار الآفاق ، بيروت ـلبنان، ط1 ، 1981م.
هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، 1951م.
وفيات الأعيان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان البرمكي ت 681هـ ، تحقيق: احسان عباس ، دار صادر . بيروت .
الرسائل والبحوث
بحث سؤال وجواب على كتاب المقصود : إبراهيم بن محمد المعروف بعصام الدين الاسفراييني : د. مصطفى كامل وبيان محمد فتاح ، آداب جامعة الأنبار ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل، 2017.م.
تيسـير النحويين بين القبول والرفض ، د. عوض بن محمد القوزي ، مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة ، ع 106الجلسـة السـادسـة في الدورة الحادية والسبعين 23 مارس ، 2005.
الدراسات الصرفية حتى نهاية القرن الرابع الهجري : نهاد العاني ، أطروحة دكتوراه ، إشراف د. هادي نهر ، كلية الآداب ، الجامة المستنصرية ، 1415 هـ ـ 1995م .
الدرس الصرفي بين ابن الحاجب والرضي الاسترابادي : سناء طاهر محمد ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة الموصل، 1987م .
الكتب الصرفية التعليمية في العراق من 1950 إلى 2018 دراسة في منهج التأليف : سجاد محمد عوض ،رسالة ماجستير إشراف د. سامي علي جبار ، كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة البصرة ، 1440 هـ ـ 2018م.